



ورقة عمل - المكونات البنائية

- اكتب المكونات البنائية للمقال النقدي لقصيدة أنشودة المطر (للشاعر بدر شاكر السياب) ثم اربطها بسهم كل مكون بما يؤلفه من المقال.

المقدمة

.....
.....

العرض

.....

.....

.....

.....

.....

الخاتمة

.....

يعدُّ بدرُ شاكر السياب - وهو شاعرٌ عراقيٌّ من أشهر شعراء العرب في القرن الماضي - من مؤسسي الشعر الحرّ أو شعر التفعيلة - وتعدُّ أنشودة المطر واحدةً من أبرز قصائده الرمزية، التي استطاع من خلالها أن يبرز المفارقة بين خيرات العراق، والواقع المرير لمجتمعه آنذاك، وسنحاول أن نسلط عليها الضوء، ونقيّمها من حيث المضمون والشكل، فلا يزال عنوانها يحمل إلى النفس دلالات الاحتفال بزول المطر والفرح بالخير والعطاء بعد الجذب والجفاف.

وتدور فكر النص الرئيسية حول ذكريات الشاعر في وطنه، وحالة الوحدة والعجز في الجو الممطر الموحى بالكآبة، وشعور أهل العراق بالظلم والضيق رغم خيرات وطنهم، والأمل بالخلاص والتحرر. تخللها بعض الفكر الفرعية، منها: تصوير سحر العراق في هدوء الليل، وفرح الأطفال والعصافير بعد المطر، وحال الطفل الذي فقد أمه، والصيد الحزين الذي ينتظر المساء، والخليج مصدر للخيرات والمآسي، وعودة الأحرار وتهيب العراق للثورة على المستبد.

وقد جاءت الفكر والمعاني في النص عميقة بعيدة عن السطحية مؤثرة في المتلقي، تعبّر عن مدى حب الشاعر لوطنه وتعلقه به، مبتكراً معاني جديدة، فترأه في البداية يخاطب العراق كحبيبة ويتغنى بعينيها: "عيناك غابتا نخيل ساعة السحر... أو شرفتان راخ ينأى عنهما القمر... كأتما تنبض في غوريهما النجوم" ويدعو في النهاية إلى الثورة على المستبد: "أكاد أسمع العراق يذخر الرعود ... ويهطل المطر ."

وكما في كل نص شعري يحاول الشاعر أن ينقل إلينا أحاسيسه ومشاعره، نرى السياب في أنشودة المطر شاعراً مرهف الحس يعبر عن خلجات صدره ونفسه بصديق عاطفة خصبة جياشة مستمرة تجاه وطنه، فبرزت في النص مشاعر الحب والإعجاب بالوطن: "عيناك حين تبسمان تورق الكروم ... وترقص الأضواء كالأقمار في نهر" ومشاعر البهجة والسعادة والفرح بالخير بعد المطر: "وكركر الأطفال في عرائش الكروم ودغدغت صمّت العصافير على الشجر أنشودة المطر" ومشاعر الحزن والأسى والضيق لواقع المرير: "فتستفيق ملء روعي رعشة البكاء" و"أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟ وكيف يشعز الوحيد في الضياع؟" ومشاعر الأمل والتفاؤل بالخلاص والتحرر: "كأنها تهمل بالشروق ... أكاد أسمع العراق يذخر الرعود ... ويهطل المطر."

ولو نظرنا إلى الصور الشعرية في النص لوجدناها غزيرة متنوعة كلية وجزئية مليئة بالإحياء والرموز، كقوله: (عيناك غابتا نخيل ساعة السحر) و(ترقص الأضواء) و(تفرقان في ضباب من أسى شفيف) و(تتأهب المساء)، وهي صورٌ بديعةٌ مبتكرة، حاول السياب من خلالها التأثير في المتلقي بإبراز مشاعره وتصوير واقع وطنه المؤلم، وهموم مجتمعه .

ونلاحظ مدى ترابط النص من خلال التنسيق بين الأسلوبين، الخيري التصويري والتقرييري الذي غلب على النص، مثل: "أكاد أسمع النخيل يشرب المطر" والإنشائي في بعض الجمل، كالاستفهام: "أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟ وكيف يشعز الوحيد فيه بالضيق؟"، والنداء: "يا خليج، يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى..." وقد استخدم السياب لإيصال أفكاره لغة تكاد تكون قريبة من لغة الحياة اليومية، فجاءت المفردات فصيحةً وسهلةً مألوفاً، مثل: "كركر الأطفال، دغدغت" ... وموحية معبرة، ورمزية، ودقيقة الاستعمال ملائمة لموضوع القصيدة، مثل: "تنبض، شفيف، نشوة، رعشة، مطر، تسخ، تسف، النخيل، الصياد، اللؤلؤ، الليل، يذخر، الرعود..." وأما التراكيب فكانت قوية متينة، وتفاوتت الجمل بين الطول والقصر، مثل: "تتأهب المساء، والغيوم ما تزال تسخ ما تسخ من دموعها الثقالة..."

وقد اتخذ السياب من الشعر الحر شكلاً لقصيدته، حيث اعتمد على الأسطر الشعرية المتفاوتة في الطول، فارتكزت الموسيقى الخارجية في القصيدة على تفعيلية مكررة لبحر الرجز، فتعددت القوافي، وتنوعت حروف الروي: "السحر، القمر، الكروم، النجوم، شفيف، خريف..." وأما الموسيقى الداخلية، فكان لها تأثير واضح في جذب المتلقي إلى معاني النص، حيث تمثلت في تكرار الكلمات وحروف المد والجناس: "السحر، القمر، مطر، الميلاد، الظلام، الضياء، الغيوم، الكروم، خليج، نشيج، الضياع، الجياح، الردى، الصدى..."

ومن كل ما تقدّم نرى أننا نقف أمام شاعر عملاق استطاع أن يتمرّد على الشكل التقليدي للقصيدة العربية، ويبعد قصيدة فريدة تعد من روائع الشعر العربي الحر الحديث ومن الأدب الرفيع الخالد، جديدة في موضوعها، جمعت بين المتناقضات، تصلح لأن ينشدها الناس في كل زمان ومكان يعانون فيه الظلم والفقر مع كثرة الخير في بلادهم.